الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب
الجامعة الوطنية لموظفي التعليم
المكتب المحلي لقلعة السراغنة
الدورة الرابعة 2009

الأستاذ : عبد الله الهلالي

بيداغوجيا الإدماج

1/ طرح المشكل :

❖ ظلا يشكلان لي عقدة في حياتي الدراسية ، والآن وبعد مرور زمن ليس بالقليل ،وم بيداغوجية حديثة ، لازالت المدرسة المغربية عاجزة عن تجاوز مشاكلهما، بل وتأزمت أكثر مما كانت عليه ،فما الخطأ إذن في تدريسهما؟ ومتى ستستمر معاناة التلميذ المغربي مع مادتي الإنشاء ثم الشكل ؟ ثم ما الحلول الناجعة لإكساب خريجي التعليم الأساسي كفاية تواصلية أساسية للغة الأم ؟ ثم للغات الثانوية ؟

❖ ثم لماذا التلميذ المغربي كثير النسيان وبالخصوص بعد كل عطلة ولو قصرت ؟؟؟

2/ تقديم :

في عصر تتضاعف فيه حجم المعارف في كل 15 سنة وتتعدد مصادرها حيث لم تعد المدرسة المصدر الوحيد في هذا المجال . ومن الخطإ أن نواصل تلقين التلاميذ كما هائلا من المعارف عبر مجموعة من المواد وفق نسق يشجع على الحفظ و الاسترجاع و التطبيق الآلي للقواعد بدل تنمية عمليات التحليل و التأليف وحل المسائل.

ويقتضي هذا المطمح تخير مقاربات منهجية وبيداغوجية تساعد على تطوير قدرات التلاميذ الفكرية واستقلاليتهم فضلا عن اكتسابهم كفايات وجيهة ومتينة ومستديمة وأدوات التفكير المستمر والتعلم مدى الحياة .

ويترتب عن ذلك التخلي عن طرائق وممارسات تقود إلى تراكم معارف سرعان ما يطويها النسيان

3/تعريف الإدماج :

أ: لغويا

دمج الأمر = أي استقام
تدامجوا على الشيء = أي اجتمعوا عليه
أدمج الحبل = أي أجاد فتله
دمجت المرأة شعرها = ضفرته

ب: تربويا 1/ هو عملية نجعل بها العناصر المتفرقة مترابطة قصد تشغيلها بطريقة مترابطة منسجمة حسب هدف معين إذا الإدماج ليس مزجا ولا تجميعا.

2/ هو تجميع الموارد (المعارف، المهارات، المواقف...) المتفرقة، و جعل علاقات منظمة بينها،وترتيبها بكيفية ملائمة،حيث تصبح ذات معنى ووظيفية؛ ويمكن استخدامها بطريقة ضمنية لحل وضعية مسألة أو إنجاز مهمة مركبة.

3/ هو عملية تخوّل ترابط عناصر مختلفة ومنفصلة عند الانطلاق بطريقة متّسقة قصد تحقيق هدف محدّد، وهو تمش مركب يمكّن من تعبئة المكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعية دالة قصد إعادة هيكلة تعلّمات سابقة وتكييفها طبقا لمستلزمات مقام معين لتملك تعلم جديد.

4/ هو نشاط ديداكتيكي يستهدف جعل التلميذ يحرك مكتسباته التي كانت موضوع تعلمات منفصلة من أجل إعطاء دلالة ومعنى لتلك المكتسبات.

إنه يأتي عند نهاية بعض التعلمات التي تشكل كلا دالا، أي عندما نريد ترسيخ كفاية أو تحقيق الهدف النهائي للادماج .

5/ الإدماج حسب المركز العالمي للتربية كيبك؟

" سيرورة يربط من خلالها المتعلم معارفـــه السابقة بالمعارف الجديدة، فيعيد بالتالي بنية عالمه المعرفي، ويطبق المعارف التـــــي اكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة "

4/ مكونات الإدماج:

1) التراابط : بين مختلف العناصر بالبحث عما يقرب بينها وبنسج شبكة هذه العناصر بحيث يكون الكل أرفع من مجموع الأجزاء وأهم.

2) التنسيق : تشتغل العناصر في انسجام.

3) الاستقطاب : لا يكون التحرك لهذه العناصر مجانيا وإنما يكون لهدف.

5/ ماذا ندمج ؟

معارف / كفايات / قدرات / أهداف مميزة / طرق بيداغوجية / مواد /منهج/مهارات/مواقف.....

6/ متى يمارس الإدماج ؟ ① عند بناء الكفايات

② عند توظيف الكفايات في وضعيات ذات دلالة

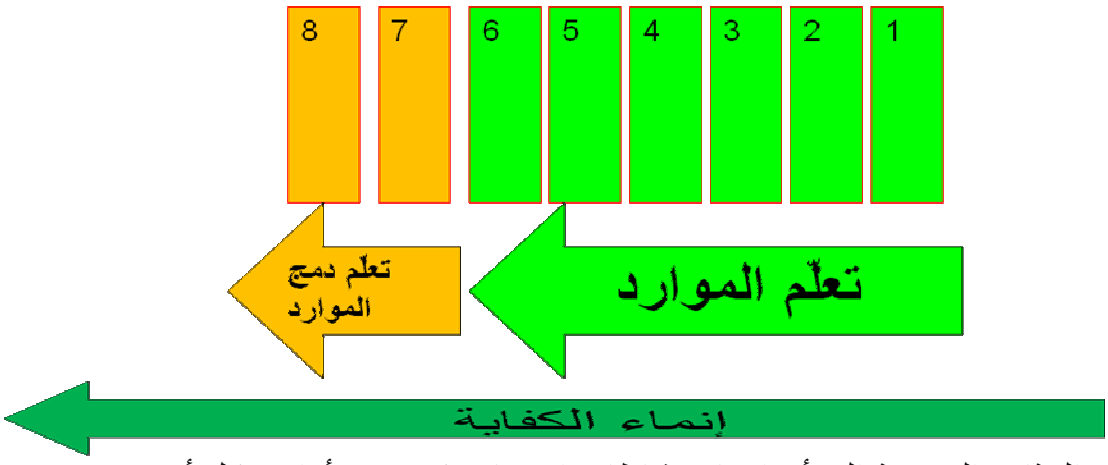

تشير الوثائق الرسمية إلى أن إنجاز نشاطات الإدماج يكون في أواخر كل أسبوع ، يصح هذا من الناحية التنظيمية لتوزيع التوقيت ، غير أنه يمكن القول إن إنجاز مثل هذه النشاطات يمكن أن يتم في كل أوقات التعلم وبصفة عامة في نهاية بعض التعلمات التي تشكل كلا ذا معنى ، أي عندما نريد أن نثبت كفاية أو هدفا ختاميا إدماجيا .

المدة اللازمة لإنجاز نشاط الإدماج :

لقد حددت هذه المدة بشكل رسمي بساعتين و نصف الساعة في الأسبوع و بما أن نشاطات الإدماج مختلفة فإن مددها ستكون بالضرورة متباينة إذ يمكن:

1- أن تستغرق بضعة دقائق أثناء التعلم عندما يتعلق الأمر بأنشطة قصيرة تسترجع خلالها مكتسبات عديدة في إطار معين.

2- أن تدوم ساعة أو أكثر في نهاية التعلم .

3- أن تمتد إلى يوم أو أيام (إنجاز معرض مثلا).

7/أهداف بيداغوجيا الإدماج

1/ الاهتمام بما ينبغي أن يتقنه التلميذ في نهاية سنة دراسية أو سلك دراسي، لا على ما يجب على المدرس تلقينه، حيث إن المهم أن يستطيع المتعلم توظيف مكتسباته لإنجاز مهام مركبة و توظيفها في الحياة اليومية الآنية أو المستقبلية.

2/.يصبح التعلم ذا معنى، بحيث يتبين للتلميذ فائدة ما يتعلمه في المدرسة : (تجاوز النظرة المبنية على شحن التلميذ بمجموعة من المعارف التي يحفظها عن ظهر قلب،و مهارات خالية من المعنى غالبا ما تنفره من التعلم، بحيث يجب على العكس من ذلك أن يتعلم التلميذ كيف يموقع تعلماته بشكل مستمر في وضعيات ذات دلالة و مرتبطة بمحيطه وحياته اليومية أو المهنية.)

3/الإشهاد على مكتسبات المتعلم عن طريق حل وضعيات مركبة و واقعية و ملموسة، تدعوه إلى إدماج تعلماته بكيفية تلقائية، و بالتالي تجاوز النظرة التراكمية لبناء التعلمات.

8/النشاط المدمج

يقصد بالنشاط المدمج : كل نشاط يحمل المتعلم على استحضار مكتسبات سابقة نتيجة لتعلمات منفصلة وتوظيفها في بناء تعلمات جديدة ذات معنى، ويمتاز النشاط المدمج بأربع مميزات هي:

فاعلية المتعلم: لأنه نشاط يستلزم أن يوظف المتعلم مكتسبا ته السابقة (مفاهيم، مهارات، سلوكات....

- **الدافعية**: لأنه يحث المتعلم على بناء تعلمات جديدة يتسم بالجدة والإبداع.
- **الوظيفية**: فهو موجه لتحقيق كفاية.
- **الواقعية**: لأنه مرتبط بواقع المتعلم.

والنجاح في أي نشاط مدمج يتطلب توفر شروط هي:

- الإحاطة بالكفاية المطلوب تحققها، ولذلك لابد من استحضار الكفايات في مستهل البرامج أو الكتب المدرسية أو الوحدات التعلمية – التعليمية.
- معرفة التعلمات التي يراد إدماجها، وهذا ما يتم الإخبار به على مستوى ما يسمى "التعلمات السابقة" بالنسبة للمدرس والتلميذ معا.
- اختيار الوضعية المدمجة المناسبة.
- تحديد أنشطة التلميذ وممارسات المدرس بوضوح تام.
- اقتراح موارد بيداغوجية مناسبة.
- إرفاق النشاط المدمج بإرشادات موضحة لما يطلب إنجازه.
- تحديد أنشطة تقويمية.

9/تعريف الوضعية الإدماجية

- مجموعة معلومات وبيانات تتم تعبئتها في سياق وبطريقة مدمجة من لدن شخص أ و مجموعة من الأشخاص من أجل إنجاز مهمة منتوجها غير معروف مسبقا (Xavier Roegiers)
- مرتبطة بالكفاية ومهيأة للاستعمال في نهاية التعلم
- مهيأة لتمكن التلميذ من التمرن على إدماج مكتسباته والتحقق من القدرة على هذا الإدماج المتـَعَلم
- مهيأة لتمكن المدرس من تقويم درجة التحكم في الموارد والمهارات والقدرات التي يفترض أن يكون قد تم اكتسابها من لدن المتعلم داخل حصص التعلمات المجزأة

10/كيفية بناء وضعية إدماج

- تحديد الكفاية الأساسية المستهدفة
- تحديد تعلّمات (الموارد أو الأهداف التعلّميّة) التي تنمّي الكفاية الأساسية المرجو إدماجها
- اختيار وضعية تنتمي إلى فئة من الوضعيات في متناول المتعلم، ذات معنى، جديدة وتمكّن من إدماج موارد مكتسبة

11/مميزات الوضعية الإدماجية

- تجعل المتعلم يعمل على تعبئة الموارد المكتسبة (لا اكتساب معارف جديدة مجزأة)
- مهامها مركّبة : الإجابة عنها تقتضي تعبئة موارد مدمجة
- ملائمة لمستوى المتعلّم
- قابلة للتقويم
- مستمدّة من الحياة اليومية
- دالّة بالنسبة للمتعلّم
- تنتمي إلى فئة من الوضعيات ذات العلاقة بالكفاية الأساسية المنشودة
- جديدة وذات سياق جديد بالنسبة للمتعلّم
- تطرح مشكلا للمتعلّم
- أن تكون ذات حلول ممكنة
- تحتوي على أسناد (مصوّرة و/أو مكتوبة ...)، بها معلومات أساسية وأخرى مشوّشة
- تحتوي على 3 تعليمات

- تستهدف مجموعة من الموارد القابلة للإدماج.

12/ ما هي خصائص نشاط الإدماج؟

1) نشاط يكون فيه التلميذ فاعلا و محتلا مكانـة بارزة، و يبقى دور الأستاذ مشرفا و موجها.
2) نشاط يقود التلميذ إلى تعبئة مجموعة من مـــوارده المعرفية و المهارية و الوجدانية لكن يجب الحـرص على تحريكها و إدماجها وفق هدف الوضعية المحدد؛ليس بمنطق تراكمي ولا تجميعي فارغ من المعنى .
3) يرتكز على حل وضعية، تعد التلميذ للقيام بإنجـــاز يبرهن عن مستوى كفايته.
4) نشاط ذو مغزى يسعى إلى تمكين التلميـــذ من امتلاك آلية لحل وضعيات جديدة.

5 / هو نشاط موجه نحو كفاية أو نحو هدف إدماج نهائي: إنه نشاط لم يرتكز على حل وضعية مشكلة / أو وضعية دالة. إنه نشاط يتوخى تنمية كفاية، ويعد التلميذ لممارسة الكفاية،لهذا ليس من الضروري إنجاز تعلمات منفصلة. فالكفاية ذاتها تتكون وتتطور عبر مجموعة من الأنشطة.

13/ وضعيات إدماج المكتسبات

- **1وضعية حل المشكلات**: وهي وضعية استكشافية كتتويج لمجموعة من التعلمات.
- **2/ وضعيات التواصل** وهي نشاط إدماج مرتبط بالتعلمات المرتبطة باللغات.
- 3/ **وضعية مهمة معقدة**: تنجز في سياق معطى، ويكون الإدماج ذو طابع اجتماعي (حملة تعبئة اجتماعية لحماية البيئة مثلا).
- 4/ **وضعية إنتاج حول موضوع معين**: إنجاز عمل شخصي مركب يستهدف إدماج عدد من المكتسبات.
- 5/**وضعية زيارة ميدانية**:ولكن لابد أن يتحدد معناها وأن تكون وظيفتها إنتاج فرضيات أو فحص نظرية ما.
- 6/**وضعية أعمال تطبيقية** مختبرية لابد ان تحرك نشاط التلميذ وتفرض استخدام طريقة علمية (الملاحظة، الافتراض، التجريب..)
- 7/**وضعية ابتكار عمل فني**: وهذا ادماج يرتبط بالإبداع ويجب أن يكون إبداعا حقيقيا.
- 8. **وضعية تدريب عملي**: وهي وضعية الدمج الذي يصل بين النظرية والتطبيق، أي أن يربط المتعلم بين ما يعيشه، وما يتعلمه، وما يستعمله، وقد يكون التدريب في بداية التعلم أو نهايته.

9/**وضعية المشروع البيداغوجي**: مشروع القسم شريطة أن يكون التلاميذ فاعلين في المشروع

14/ كيف يتم إدماج المكتسبات ؟ :

مثال في القراءة بالسنة الأولى :

الهدف المميز: قراءة المفردة قراءة مسترسلة وكتابتها (ترسيخ مفهوم المقطع المنغلق)

النشاط 1: أربط بسهم وأكتب الكلمة التي أتحصل عليها في كل مرة

يَحْ	رَاثٍ
تَطْ	رَعُ
مِحْ	رِثُ
يَزْ	بَخُ
يَجْ	لٍ
حَقْ	مَعُ

*** موقف المعلم الأول:**

يلاحظ المعلم الأخطاء ثم يصلح ما لاحظه لدى المتعلمين من صعوبات تخص النشاط المقدم ويقترح مقاطع أخرى من نفس النوع وذلك بتغيير الحوامل والتعليمات ويعتبر التمرين في هذه الحالة غاية في حد ذاتها ويستهدف تعلمات آلية لتحقيق هدف مميز لا غير (قراءة المفردة قراءة مسترسلة و كتابتها)

*** موقف المعلم الثاني** :

يقترح المعلم إثر التمرين الأول جملا بسيطة منقوصة مرفقة بمشاهد توحي بالمقام ويطالب التلاميذ بإتمام كل منها بمفردة من بين مفردات النشاط الأول.

العائلة في الـ.....

- أبي .....الأرض بالـ.....
- أمي .....الحبوب .
- أخي .....الحلزون .
- جدتي .....الفطور .

ما يميز هذه التمرين هو إدماج المكتسبات السابقة في وضعية دالة وهذا من شأنه أن يفسح للتلاميذ مجال الإنتاج الجزئي في شكل مفردات مناسبة لسياق الجمل المعروضة على أن ينتقي من مجموعة الكلمات التي كونها .

هذا الإدماج غير كاف إذ أنه بداية من الضروري تجاوزها لبلوغ نشاط أكثر تعقيدا يستهدف إنتاجا كتابيا متكاملا انطلاقا من وضعيات ذات دلالة .

*** موقف المعلم الثالث**

بعد إنجاز النشاطين يقترح المعلم على تلاميذه إنتاج نص بالجمل التي تحصلوا عليها في النشاط الثاني ثم يدعوهم إلى إغنائه .

ملاحظات:

- من بين المعلمين الثلاثة نلاحظ أن الأخير قد سمح بالتوفيق بين الممارسات التعليمية المبنية على الأهداف المميزة وتلك التي تهدف إلى تطوير الكفايتين :
- يقرأ نصوصا سردية متنوعة موظفا قدراته في بناء المعنى
- ينتج كتابيا نصوصا سردية متنوعة

15/ وضعيات إدماجية من المستوى السادس أساسي

الوضعية مشكل الاجتماعيات

بينما كنت تتجول وسط المدينة، رأيت طفلا يعمل بورشة حدادة ،وهو في حالة يرثى لها ،تقدم إليك شاكيا باكيا متسائلا : من يحمي هذه البراءة ؟هل من مساعدة ؟

1/ 2/ 3/ ما العنف الذي يمارس على هذا الطفل ؟ 4/كيف كان وقع الحدث في نفسك ؟ 5/ اذكر بعض المنظمات التي تهتم بالطفل ؟..... إدماج د1-2-3

الوضعية مشكل : النشاط العلمي

- يتعهد عمرتربة حقله بالماء فقط ،بشكل دائم ،كما كان ينقيها من الأوراق والجذور الميتة ،لكنه صدم بمحصول ضعيف1/ ماتعريف التربة ؟2/ مم تتكون التربة /5/لماذا كان محصول عمر ضعيفا التربة؟....
- بينما كان عمر منهمكا في إصلاح تلفازه المتصل بالتيار الكهربائي ،وقع تماس بين سلكين كهربائين حيث اشتعلت نار طفيفة وأغلقت الدارة الكهربائية في الحال 1- 2- 3 ماالخطأ الذي ارتكبه عمر ؟

التربية الإسلامية

- اعترضت فاطمة على امرأة رأتها تفطر خلال يوم من رمضان ، واتهمتها بعدم طاعة الله ؛ بينما ردت المرأة متهمة فاطمة بالجهل 3.2. 1/ اعط سببين أباحاللمرأة الإفطار؟.
- **اللغة العربية**

تقنيات التنشيط - استمارة بحث - استجواب - وصف لمشهد.....

16 / بيداغوجيا الإدماج/ دور المعلم

إن بيداغوجيا الإدماج وماتحمله من مفاهيم جد كبيرة وحساسة تحتاج إلى مدرس استراتيجي كما سماه جاك تارديف صاحب استراتيجية دقيقة يمكن وصفه بالأوصاف التالية :

1 . **المدرس مفكر**: لا يأخذ بالاعتبار مكتسبات المتعلم المعرفية، وكيفيه إدراكه الأشياء، وحاجياته وحسب، بل وكذلك أهداف البرنامج الدراسي، ومنهاج التدريس، وشروط المهام المقترحة، والتوظيف الفعلي لاستراتيجيات التعلم الهادفة والملائمة.

2 . **المدرس صاحب قرار**: لا يقتصر عمله على تطبيق التعليمات والالتزام بالتوجيهات والتوصيات المتعلقة بتنفيذ العمليات التعلمية، بل يتعداها - متى وجب الأمر - إلى اتخاذ القرار المناسب فيما يخص مضمون التعلم، وكيفية تقديمه، كما يخمن الأخطاء التي يمكن وقوع التلميذ فيها، و يعد الأمثلة منوعة، ويأتي بأخرى مضادة لها لإحداث أزمات التعلم، و يحاصره بها من كل جانب، اقتناعا منه أن الخطأ جزء من عملية البناء المعرفي وسبيل لإحراز الكفاءات، هدفه في ذلك الوصول بالمتعلم إلى تحقيق استقلالية التفكير والفعل في أوجز آن.

3 . **المدرس محفز على التعلم**: يستطيع إقناع المتعلم بالنشاطات المقترحة عليه، مبينا جدارتها وجدواها في إحداث التعلم فضلا عن أهميتها الاجتماعية والمهنية، وعلاقتها بواقع الحياة، واقع المهارات والكفاءات، ومختبر الإدماج الحقيقي.

4. **المدرس نمـوذج:** ومراد ذلك أن المدرس قدوة متعلمه، يأخذ منه وينقل عنه، ابتداء من الحضانة إلى غاية الجامعة ربما، مرورا بالإكمالية والثانوية. و من الطبيعي جدا أن يكون المدرس النموذج الكفء الذي يحسن بالمتعلم أن يستلهم منه، أو يقلده لتطوير كفاءته، على الأقل في مراحله الأولى.

5. **المدرس وسيـط**: يحاور التلميذ ويناقشه في صعوبات المهام المقدم عليها، وفي خطوات نجاحه فيها، والعوامل التي تسهم في تحقيق فوزه أو تحول دونه، و يذكره بالمعارف والخبرات المكتسبة سلفا، عله يجد لها وظيفة في مهمة معينة، كما يساعده على التفكير في الصعوبات و وضع الخطط الملائمة لحلها وتجاوزها.

6. **المدرس مدرب**: يرى أن مهمة كل تلميذ لديه هي التدرب على الحياة، وأن تدربه يستلزم وضعه في وضعيات تلزمه القيام بمهام معقدة وهادفة على أن تكون في حوزة الإمكان و أقربها إلى الواقع المعيش.

من هنا، يمكن القول: إن الدور المنوط بالمعلم في البيداغوجيات الحديثة لا يقل عنه أهمية - من حيث المبدأ- في بيداغوجيات التعليم التقليدية، أما من حيث الشكل فهو مختلف تماما، لأن المعلم الذي كان يحظى بدور " البطولة " في سيناريوهات التعليم قديما، مطالب اليوم في ضوء مقاربات الإدماج بالتنازل عنه لصالح المتعلم، ليتبوأ هو مكانة المخرج في سيناريوهات التعلّم حديثا. للتأكّد من هذا الاستنتاج ارتأينا إفادة المتلقي بالتحليل الموالي لما يسمى في حقل التعليم الاستراتيجي "سيناريو بيداغوجي" نقدمه في مراحله الثلاث الرئيسة بغية التعرف عن دور المدرس في كل منها.

17/ خاتمة

إذن فالإدماج ضرورة تربوية لتجاوز سرعة نسيان المتعلمين وكذا لامتلاك الكفايات الأساسية .
أخوكم : عبد الله الهلالي

إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

www.untmkelaa.com